

اثر القيم الاخلاقية على طلبة المرحلة الثانوية من وجهة نظر مدرسيهم

م.م. يسرى قاسم طالب الربيعي

جامعة بغداد/ كلية التربية ابن الهيثم

المستخلص

لا شك أن المرحلة الثانوية من المراحل المتميزة في حياة الطلبة الدراسية فهي التي تعده لأن يكون فرداً صالحاً في مجتمعه، وإنساناً مستقيماً في سلوكه، واجتياز الأبناء لهذه المرحلة بسلام يعني بأنه سوف يمضي في حياته متزناً في تصرفاته وانفعالاته، ذا شخصية سوية، أما إذا تعثر الشاب في هذه المرحلة الحرجة فإن ذلك سينعكس على تكوينه النفسي وسلوكه الاجتماعي فيما بعد.

وفي هذا البحث، نود أن نسلط الضوء على القيم الاخلاقية على طلبة المرحلة الثانوية من وجهة نظر مدرسيهم.

Abstract

There is no doubt that the secondary stage of the distinguished stages in the life of students is preparing it to be a good individual in his community, and a straight man in his behavior, and to pass the children for this stage peacefully means that he will spend his life balanced in his actions and emotions, a personality together, The young man at this critical stage will reflect on his psychological makeup and his social behavior later on.

In this paper, we would like to highlight the moral values of high school students From the perspective of their teachers

مشكلة البحث:

ان مرحلة المراهقة والبلوغ هي مرحلة حرجة ومهمة جدا فهم بأشد الحاجة الى التمسك بالقيم النابعة من ديننا الاسلامي فابناءنا هم امانة في اعناقنا لابد ان نأخذ بيدهم ونعلمهم القيم بانواعها المختلفة. ومن هنا ترى الباحثة ان على التربية ان تقوم بدورها في الاصلاح وان تجد القيم التي توجهها حتى تنور بصائر المتعلمين. فلا يمكن أن تؤدي التربية وظيفتها وأهدافها بمعزل عن القيم .

أهمية الدراسة :-

تتبع أهمية الدراسة من خلال ما يلي :-

- 1 - ان المرحلة الثانوية من أخطر المراحل التي يمر بها الإنسان في حياته ولا زالت في حاجة إلى دراسة جادة تكشف عن طبيعتها وأهميتها وكيفية التعامل معها.
- 2- موقع القيم الأخلاقية في العملية التربوية، وأهميتها في بناء شخصية المتعلم ليصبح قادراً على العطاء والإبداع فهي مرحلة إعداد الفرد للحياة بأبعادها المختلفة
- 3- تعد هذه الدراسة خطوة على طريق تأصيل العلوم الإنسانية من منظور إسلامي لأن الاهتمام بالقيم الأخلاقية أحد جوانب التأصيل كما أنها خطوة على طريق إلقاء الضوء على أهمية قيمنا الإسلامية الأصيلة التي تصلح لكل زمان ومكان
- 4- قد تفيد الدراسة المؤسسات التربوية المختلفة بحيث تعمل على تدعيم القيم الأخلاقية المستمدة من ديننا الحنيف .
- 5- يمكن أن تفيد هذه الدراسة العاملين في مجال إعداد المناهج التعليمية بحيث يتم تضمينها بالقيم الأخلاقية

مصطلحات الدراسة:

القيم الاخلاقية

ويرى (حسن: ١٩٨٨، ص٥٧) أن " القيم الأخلاقية تستمد من القيم الدينية التي تمثل أحكاماً يصدرها الفرد على الشيء من خلال الرجوع إلى مجموعة من المبادئ والمعايير التي ارتضاها الشرع لتحديد المرغوب وغير المرغوب من أنماط السلوك المختلفة" طلبة المرحلة الثانوية -يقصد بطلبة المرحلة الثانوية الطلبة المقيدون الرابع والخامس والسادس بقسميهما (العلمي / الأدبي) بالمدارس الحكومية التابعة لوزارة التربية في محافظة بغداد والتي تتراوح أعمارهم ما بين (١٥-١٨)سنة.

الفصل الثاني

الخلفية النظرية

أولاً: المرحلة الثانوية (طبيعتها وأهميتها)

تعد المرحلة الثانوية من أخطر المراحل التي يمر بها الأبناء لما لها من أثر هام في تشكيل الشباب ، وللدور الهام الذي تلعبه في تكوين المواطن الصالح وإعداده للحياة المنتجة"

(صبيح: ١٩٧١، ص٩). ولا شك أن المرحلة الثانوية من المراحل المتميزة في حياة الطلبة الدراسية فهي التي تعده لأن يكون فرداً صالحاً في مجتمعه، وإنساناً مستقيماً في سلوكه، واجتياز الأبناء لهذه المرحلة بسلام يعني بأنه سوف يمضي في حياته متزناً في تصرفاته وانفعالاته، ذا شخصية سوية، أما إذا تعثر الشاب في هذه المرحلة الحرجة فإن ذلك سينعكس على تكوينه النفسي وسلوكه الاجتماعي فيما بعد. وبيّنه (محفوظ: ١٩٨٤، ص٢٢) إلى أنه " يتحتم على الآباء والمربين أن يدركوا أن تلك المرحلة هي الأوان الحقيقي لجهدهم الواعي المكثف، والعمل الموصول للتربية الدينية والخلقية وتكوين الاتجاهات القومية لدى شبابنا ووقايتهم من الانحراف بكل أشكاله." فإذا قام المربي بدوره

على أكمل وجه وعرف كيف يربي ابنه، وكيف يهيئ له كل السبل التي تكفل له حياة خيره وكيف يوجهه التوجيه الأمثل، سوف ينشأ - على الأغلب - على الأخلاق الفاضلة والقيم الرفيعة. ومما لا شك في أن الأمة الواعية هي التي تهتم بشبابها، والشباب من وجهة النظر الإسلامية هم الأقدر على حمل تكاليف الأمانة وأداء الرسالة والدعوة الدائبة ويشير (القاضي) إلى أن " جميع الأمم تهتم بتربية الشباب التربوية التي تؤهلهم القيام بدورهم في رقي الأمة ورفع شأنها بحيث تحقق آمال الأمة فيه طبقاً للمفاهيم التي يصيغها المفكرون التربويون ورجال السياسة والاقتصاد والمجتمع والدفاع وما إلى ذلك، فهي فترة القوة والحيوية والنشاط، وفترة امتصاص الأفكار واعتناق المبادئ". (القاضي: ١٩٨٧ ص ١٨١)

يحتاج الشباب في هذه المرحلة إلى قدر كبير من الشجاعة والصلابة وحب الاستطلاع ويحتاج من جانب الكبار إلى قدر كبير من الفهم لهذه المرحلة، ومساعدة الشباب على الوصول إلى ما يريدونه من حقائق، والأخذ بيدهم بعيداً عن التبعية إلى الاستقلال، وعن اجترأ آراء الغير إلى تكوين آراء لهم، وعن الهدم إلى البناء، وعن الاتجاه الطفلي إلى تحقيق النضج النفسي" (النجيحي: ١٩٨١، ص ١٨٨)

ويتطلب ذلك من المربين تفهماً عميقاً لأبنائهم في مرحلة المراهقة (المرحلة الثانوية)، وأن يتعاملوا معهم بما يتناسب مع طبيعة المرحلة ليجنبوهم التعرض للأزمات النفسية والانفعالية وليحققوا لهم حياة متوافقة خالية من الأزمات والصراع والقلق. وأبان (محفوظ: ١٩٨٤، ص ١٩)

أن " الشاب يتعرض في مرحلة المراهقة بالذات أكثر من أية مرحلة أخرى من مراحل العمر للانحراف سواء في اتجاهاته الدينية أو الفكرية أو السلوكية فتراه يقع بسهولة وبسرعة في براثن المفسدين والمضللين ودعاة الاستعمار الفكري الذين يسعون إلى تحطيم عقائد الشباب وزعزعة إيمانهم، وتقويض دعائم بنيانهم العقلي والنفسي والاجتماعي. " لذلك

يجب أن نحسن شبابنا ضد براثن المفسدين ودعاة الاستعمار الفكري وذلك بالتربية الإسلامية والقيم الأخلاقية الفاضلة التي تقي من الانزلاق والوقوع في مهاوي الاستعمار .

ان تعليم القيم الاخلاقية يجب ان يقوم على استثارة وعي المتعلمين بالقيم ،مفترضين ان عملية تطوير الوعي الذاتي بالقيم المختلفة هو الهدف من التربية الاخلاقية وان المري الذي يأخذ بهذا الاتجاه لايفرض وجه نظر معينة _ولو كان يعرض بها_حيال القيم والمسائل الاخلاقية المتنوعة بل يتقبل وجهات النظر جميعها ويتجنب اصدار احكام تقييمية او تفصيلية على استجابات الطلاب او احكامهم الاخلاقية ويعمل على معالجه وجهة نظر كل طالب بالاحترام ذاته متيحاً فرصة اختيار القيمة

أن الفراغ يأتي على رأس الأسباب المباشرة لانحراف الشباب وخاصة في مرحلة المراهقة، وهو المسؤول عن مشاكل تشرد الشباب وجناح الأحداث، والتسكع في الشوارع، والانضمام إلى رفاق السوء والعصابات وإدمان الخمر والمخدرات، وكل ما يؤدي إلى تدهور الأخلاق والقيم والأمراض النفسية" (محمود: ١٩٨٤، ص١٢٩). وكذلك " بمقدار ما تحقق الدولة لأبنائها فرص استثمار وقت فراغهم يزداد الإحساس بالقيم الأخلاقية والانتماء للوطن والبذل في سبيله، لأن الطاقة المختزنة التي لا تجد لها تصريفاً لدى الشباب تجعلهم عرضة للانحراف والتخريب، ولعل حوادث التخريب في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي يقوم بها المنحرفون مردها إلى تفشي ظاهرة البطالة وتدني استثمار أوقات الفراغ لدى الشباب" (الخطيب: ٢٠٠١، ص٩٥) وعلى الدولة أن تجد السبل الكفيلة لملء وقت الفراغ لدى الشباب بما هو نافع ومفيد، بإقامة النوادي الرياضية والثقافية الخاصة بهم وعلى أولياء الأمور أن يراقبوا - بوعي تام - أبناءهم من أجل توجيههم وإرشادهم إلى ما هو خير لهم .ومن خلال استعراض بعض أنواع السلوك الخارج عن المعايير الأخلاقية للمراهق - طالب المرحلة الثانوية - يتضح أن من بينها " مضايقة المدرسين، والمشغبة ، والتخريب والغش، والخروج بدون استئذان وارتداد أماكن

غير مرغوبة، والتأخر خارج المنزل، والعدوان، والهروب من المنزل ومعاكسة الجنس الآخر) " (زهران: ١٩٧٥، ص ٣٧٤، ٣٧٥) فكل هذه الآفات السلوكية مردها البعد عن القيم الأخلاقية. و" تبرز في هذه المرحلة أثر الصحبة أو جماعة الرفاق والأقران في عملية التنشئة والتطبيع الاجتماعي لما لها من أثر سريع وعميق على المراهق، فجماعة الأقران أو رفاق السن من أقوى العوامل المؤثرة على حياة المراهق الاجتماعية حيث يجد من خلال الحديث معهم فرصة للتفريغ الانفعالي ويطلعهم عما يحيط به من مشاكل ويستمتع في قضاء أوقات فراغه معهم، فجماعة الأقران لها أثر كبير في عملية التنشئة الاجتماعية" (أبو حطب، وصادق: ١٩٨٨، ص ٢٥٩).

نخلص مما سبق أن المرحلة الثانوية من أهم المراحل التي ينظر إليها بقدر كبير من الأهمية حيث تخرج قادة للمجتمع، وتعد أبناءها للعمل والإنتاج ومواصلة تعليمهم الجامعي، ومن واجب المدرسة أن تدرك أهمية العناية بطالب المرحلة الثانوية، وتعدّه إعداداً جيداً. وفي هذا الصدد يؤكد (الحدري) أنه " يجب أن تُسخر المدرسة كل طاقاتها وإمكاناتها للمحافظة على هذه الثروة من الشباب التي هي أعلى ما تفاخر به المجتمعات والأمم، وهذه الثروة هم الناشئة التي ترى كل أمة أن الرقي والتقدم والعز والتمكين لها معقود في مدى فاعلية هذه الثروة وقدرتها على العمل والإنتاج(الحدري: ١٩٩٨، ص ٥٣٨، ونظراً لخطورة وأهمية المرحلة الثانوية - مرحلة المراهقة - يشير (زهران: ١٩٧٥، ص ١٩) إلى " ضرورة العمل على نمو السلوك لدى طالب المرحلة الثانوية (المراهق) ودعائم ذلك الاستقامة وإصلاح النفس، والصدق والأمانة والتواضع ومعاشرة الأخيار والكلام الحسن، واحترام الغير، والإصلاح بين الناس، وحسن الظن، والتعاون والاعتدال والإيثار والعفو والعفة والإحسان والسلام" وكلها قيم أخلاقية فاضلة مستنبطة من تعاليم الدين الإسلامي، فالدين الإسلامي وحده القادر على تهذيب النفوس وتحقيق السعادة للأفراد والمجتمعات.

هناك عدة استراتيجيات يمكن ان يستخدمها المربون داخل الصف لتكون القيمة منها:

١- استراتيجية المحاكاة والتقليد

تعرف المحاكاه والتقليد على انها قيام المعلم ببعض الافعال او النشاطات يردها الطلاب من بعده او يقلدون مايفعله المعلم ويتطلب هذا الاسلوب من الطالب الانتباه والمشاركة والمتابعه الدقيقة لافعال المعلم ونشاطاته حتى يتمكن من تقليده باتقان

٢- استراتيجية القصة

تعد القصة او سرد الحكايات من التقاليد التدريسية القديمة ومن ابسط الاساليب لنقل المحتوى التعليمي ذي الطبيعة النفسية والوجدانية ويهدف بسد القصاص الى تمكين الطلاب من تطوير تصورات واضحة حول الاحداث والوقائع والمعاشية الداخلية لها

٣- استراتيجية الحوار والمناقشة

هذه الاستراتيجية تعمل على غرس روح التعاون والانسجام والتفاهم ففيها يتعاون الطلبة تعاوناً فكرياً ويتحملون المسؤوليات فطبيعه الطريقة تتطلب المجهود التعاوني الجمعي وهذا يولد لديهم الحس الجمعي والعمل والاخلاص وتدريب الطلاب على روح القيادة الجماعية وتنمي الجرأة والشجاعة على ابداء الرأي وذكر المعلومات واحترام اراء الطلبة ومشاعرهم

٤- استراتيجية القدوة الحسنة

القدوة الحسنة تعني نماذج بشرية متكاملة تقدم الاسلوب الواقعي للحياة في مجالاتها المختلفة السلوكية والانفعالية والعلمية والاجتماعية بالتالي يكون المعلم قدوة حسنة لطلابه باتصافه بالصدق والامانه والعدالة والمساواة

٥- استراتيجية ضرب المثل

ضرب الامثلة يبرز المعنويات في المحسوسات وبالتالي يعمل على تجسيدها وتشخيصها وذلك لان الصورة المحسوسة اقرب تصورا واوسع فهما واثبت بقاء لانها تحدد الابعاد وتبرز

الاجراء

٦- استراتيجية الترغيب والترهيب تعمل هذه الاستراتيجية على تعزيز القيم الايجابية باستخدام

اسلوب الترغيب والتعزيز واستبعاد القيم السلبية باستخدام الترهب

٧- استراتيجية التعبير عن المشاعر امام الاخرن للمشاركة في القضية وفيها:

- تطهير الذات

- جعل الاخرين يتعاطفون معك ياخذون دورك ويشعرون بشعورك

(السليتي ٢٠٠٨ ص ٢٧٠-٢٧٢)

ويؤكد (بالجن: ١٩٩٦، ص ١٥) على بعض الأخلاقيات التي يجب أن يلتزم بها

المعلم، والتي أشار إليها علماء التربية الإسلامية في عصورهم المختلفة وهي

١- أن يكون مخلصاً في التعليم لخدمة الدين والأمة لوجه الله تعالى.

٢- أن يكون صادقاً وأميناً في كل ما أوُتمن عليه

٣- أن يكون صابراً وحليماً ومتأنياً

٤- أن يكون حازماً وحاسماً مع الانبساط، ومع عدم الغلظة والفظاظة

٥- أن يكون رحيماً ولطيفاً ومشفقاً، وبخاصة مع صغار المتعلمين

٦- أن يكون متواضعاً من غير مذلة ولا مهابة

٧- أن يعتبر نشر القيم والآداب وتربية الأجيال هي رسالة المعلم الأساسية.

٨- أن يكون عاملاً بعلمه

٩- أن يكون زاهداً وحريصاً على الإفادة العلمية .

١٠- إحسان التعليم وإتقانه كما ينبغي ويجب

١١- أن يكون عادلاً في معاملته للطلاب ولزملائه.

١٢- إثارة مصلحة الطلاب التعليمية

١٣- أن يكون حسن المظهر دائماً

١٤- أن يعتبر المتعلمين أينما يعلمهم كأبنائه من حيث الحرص على إعدادهم كما ينبغي

فهذه الأخلاقيات وغيرها نابعة من تعاليم الدين الإسلامي، على معلمينا الأفاضل أن يراعوها في أنفسهم، لينعكس أثرها المحمود على المتعلمين، لأن المتعلمين بهم يقتدون أخلاق المتعلم -: المتعلم عنصر أساسي في العملية التربوية، وهو المستهدف منها بالدرجة الأولى ولا بد أن تتوفر لديه مجموعة من القيم الأخلاقية منها:

- ١- احترام المعلم وتقديره والاعتراف بفضله
- ٢- الاستئذان قبل الدخول على المعلم
- ٣- أدب الحديث مع المعلم وإحسان خطابه
- ٤- التواضع للمعلم والمبالغة في خدمته
- ٥- اختيار أشرف العلوم وهو العلم المتعلق بالآخرة
- ٦- الوفاء للمعلم وعدم غييبته وإفشاء سره
- ٧- أن يكون المتعلم ذا وقار وخشوع
- ٨- أن يكون المتعلم حكيماً في تصرفاته، مؤدباً في إجراءاته
- ٩- أن يغتتم المتعلم أوقات الفراغ، ولا يضيع وقته في القيل والقال وأخبار الناس.
- ١٠- أن يكون حريصاً على نظافته وحسن جباهته
- ١١- أن يبتعد عن كل ما ينفر حتى لا يشتمز منه المعلمون والزملاء.
- ١٢- أن يحافظ على مدرسته ومرافقها وممتلكاتها
- ١٣- أن يبتغي بعلمه وجه الله بعيداً عن المباهاة والمماراة.

فإذا تمسك المتعلم بهذه الأخلاقيات وغيرها تخرج - بإذن الله - العملية التعليمية سليمة لا يشوبها فوضى أو خلل فينعلم المتعلم بما يتلقى من علوم ومعارف وتوجيهات تربوية ويستطيع المعلم أن يؤدي رسالته على أكمل وجه.

- ١- أبو حطب، فؤاد وصادق، آمال (١٩٨٨): نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين، مركز التنمية البشرية للنشر، الجيزة.
- ٢- حدري، خليل بن عبد الله (١٩٩٨): التربية الوقائية في الإسلام ومدى استفادة المدرسة الثانوية منها، مطابع جامعة أم القرى، مكة المكرمة
- ٣- حسن، السيد الشحات (١٩٨٨): الصراع القيمي لدى الشباب، دار الفكر العربي، القاهرة.
- ٤- الخطيب، عامر يوسف (٢٠٠١): أصول التربية وتطبيقاتها، مكتبة القدس، غزة.
- ٥- زهران، حامد عبد السلام (١٩٧٥): علم نفس النمو الطفولة والمراهقة، ط٢
- ٦- السليتي، فراس (٢٠٠٨): استراتيجيات التعلم والتعليم، ط١، دار عمان الاردن
- ٧- صبيح، نبيل أحمد (١٩٧١): التعليم الثانوي في البلاد العربية، الهيئة المصرية للنشر، الجمهورية العربية المتحدة
- ٨- القاضي، يوسف ويالجن، مقداد (١٩٩١): علم النفس التربوي في الإسلام، دار المريخ، الرياض.
- ٩- النجيجي، محمد لبيب (١٩٨١): في الفكر التربوي، ط٢، دار النهضة، بيروت
- ١٠- يالجن، مقداد (١٩٩٦): الأخلاقيات الإسلامية الفعالة للمعلم والمتعلم، دار عالم الكتب، الرياض